[178] بقوله تعالى: (إن اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا): فمنهم من يقول إنه اول بيت بني. ومنهم من يقول: اول بيت بني للعبادة كالصلاة والحج والمناسك، ثم اختلفوا في اول من تولى بناءه، فقال بعضهم: إبراهيم واسماعيل (ع)، وقال آخرون: بل كان مبنيا من قبل، ثم زال البناء بالغرق ايام الطوفان، وإنما اعاد بناءه ابراهيم واسماعيل، حتى أن فيهم من يقول: إنه كان موضعا لتعبد الملائكة قبل خلق آدم عليه السلام، ويذكر في ذلك اخبارا كثيرة. والذي ثبت بالقرآن أن ابراهيم واسماعيل بنياه، فذلك يقين، وما تقدم موقوف على الخبر الصحيح، والصحيح: أنه اول بيت وضع للعبادة لا للسكنى، ودليل ذلك أنه تعالى اضافه إلى الناس إضافة مطلقة، والاطلاق يقتضي ان تكون الاضافة إلى الناس في حكم يشتركون فيه، وليس يصح ذلك إلا بأن يكون قبلة لهم، وموضعا لقضاء حجهم ومناسكهم، لانا نعلم أن الابنية قد كانت من قبل ابراهيم واسماعيل بالزمان الطويل والمدى البعيد.
